لان المطلوب من المحتاج ان يرفع حاجته مبينا لنفسه حتى يعرف حاله
فينعطف عليه وابهامه لنفسه حينئذ غير لايق ولك ان تجيب عن الاولى
بان من الواضح ان سوى كغير فلا تتعرف بالاضافة الا اذا وقعت بين ضدين بل
قال جماعة لا تتعرف بها مطلقا وان ال في العاصي للعهد الذهني فهي للجنس
على حد ولقد امر على اللئيم يسبني فراعى فيها التعريف تارة والتنكير اخرى
وحينئذ زال الحصر الموهم مفهومه ما مر وصار المعنى وما سواي انا العاص
وحدي وعن الثانية بان السائلين على اقسام منهم من يغلب عليه الحيا والخجل
من ارتكابه ما كان سببا لسواله فيستر نفسه حياء وخجلا عن المواجهة بالتصريح
بارتكاب القبائح وسترا واحتشاما من اعترافه بالنقائص والفضائح خشية
من ان يظهر عليه ما يعين سبب سواله فيكون مقتضيا لحرمانه والناظم
رحمه الله لمزيد اجلاله النبي صلى الله عليه وسلم راعى ذلك فنكر نفسه وذكر
الوصف المقتضي لسواله على جهة الابهام لا التفصيل حياء من ان يبين نفسه
او معصيتها فيكون ذلك سببا للرد **تنبيه** لازلت اتطلب ان ما ذكره
الناظم هنا من ان سبب التنكير قد يكون الاستحيا هل صرح به احد غيره
حتى وجدتهم صرحوا بما يقرب منه وهو قولهم لكل من التنكير والتعريف مقام
لا يليق بالاخر فمن اسباب التنكير ارادة الوحدة نحو وجاء رجل من اقصى المدينة
يسعى اي وحده او ارادة النوع نحو هذا ذكر اي نوع من الذكر وعلى ابصارهم
غشاوة اي نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه
شي من الغشاوات ومما يحتملهما والله خلق كل دابة من ماء اي كل نوع منها من كل
نوع وكل فرد من افرادها من افراد النطف او ارادة التعظيم بانه اعظم من ان يعين
ويعرف نحو فاذنوا بحرب ولهم عذاب اليم ان لهم جنات وسلام عليه او ارادة
التكثير نحو ان لنا لاجرا اي وافرا جليلا او ارادة التقليل نحو ورضوان من الله
اكبر اي رضوان قليل منه اكبر من الجنات باسرها او ارادة التحقير بمعنى انحطاط

شأنه

شأنه الى حد لا يمكن ان يعرف نحو من اي شي خلقه اي من شي حقير مهين
ثم بينه بقوله من نطفة خلقه وهذا المعنى يقرب من الاستحيا الذي
ذكره الناظم وهنا قاعدة يعم نفعها وهي ان الاسم اذا ذكر مرتين فان
كانا معرفتين فالثاني عين الاول غالبا دلالة على المعهود الذي هو الاصل في اللام
او الاضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين ونكرتين فالثاني غير الاول
غالبا وقد اجتمعا في فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال صلى الله
عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين فهو مصرح بما ذكر في القسمين اذ الاول
نكرتين فقط فكالقسم الاول نحو فعصى فرعون الرسول او عكسه فحكم
القرائن ونقضت هذه القاعدة بايات كثيرة هل جزاء الاحسان اي العمل
الا الاحسان اي الثواب وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ويؤت كل
ذي فضل فضله ويرد ما مر من انها اغلبية على ان بعض المحققين بين ان
جميع ما اورد عليه من الايات من جملة افرادها وانه لم يشذ عنها شي
لكن في بعضه تكلف **قال رحمه الله**

وتداركه بالعناية ما دام له بالذمام منك ذماء

٣٩٢ **وتداركه** اي ادركه **بالعناية** منك له بان تمده بسوابغ كرمك وتفرغ عليه
سجال حلمك حتى لا يأتي قط بهفوة **ما دام له بالذمام** بمعجمتين قسم
متعلق بتداركه اي تداركه بحق حرمتك التي انعم الله بها عليك ما دام له منك
منك ذماء بالمعجمة اي تعلق واصله بقية الروح في المذبوح اي ما دام فيه ادنى
تعلق به يجار من كل ما يخافه من اليم العذاب وبعد الحجاب ولم لا وقد

اخرته الاعمال والمال عما قدمه الصالحون والاغنياء

٣٩٣ **اخرته** اي ذلك العاصي **الاعمال** السيئة التي ارتكبها **والمال**
الفاني الذي امسكه عن صرفه في وجوه الخير او جمعه من وجوه الشر حتى
اشتغل به قلبه وطاش في جمعه لبه ولم يبال من اي واد جمعه ولا باي وصف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)